باب التقريظ والانتقاد

عُمَرية حافظ

هي قصيدة الشاعر الكبير حافظ ابرهيم بك التي عدّد فيها مناقب الخليفة عمر واخلاقهُ وقد نشرناها في حينها ونُشرت الآن في كراس وعليها شرح مختصر لحضرة عبد الحميد حمدي افندي وقبلها مقدمة موجزة في تاريخ عمر من قلم حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضري بك وكيل مدرسة القضاء الشرعي. ورأينا في جريدة المحروسة وصفاً لهذا النوع من الشعر تحت اسم خالد رأفت وهو لكاتبة النابغة ماري زيادة (مي) فاستأذناها في اثباتهِ هنا بعد ان اضافت اليهِ ما تتم بهِ الفائدة قالت:

« لم تجد الصحف كلمة ثناء الاَّ وقالتها في مدح شاعر مصر الكبير حافظ بك ابرهيم. وما قصيدتهُ العمرية الاَّ نغمة مستحبة جرت على وفق متناطها آهات الرأي العام لان الموضوع الذي طرقهُ تهتز لهُ قلوب المسلمين. فما تمت حتى قوبلت بالاستحسان والتصفيق وتبرع الكرام بنفقات الطبع وهو اسلوب اعجاب صامت لو خُبِّر الشعراء والمؤلفون لاختارهُ منهم كثيرون. فجاءت القصيدة حسنة الشكل مضبوطة الحركة نظيفة الطبع تتقدمها كلمة ثناء للطابع ومقدمة في حياة عمر بقلم الاستاذ الجليل الشيخ محمد بك الخضري

« قال الطابع في كلمتهِ ان « هذا النوع من الشعر نادر جدًّا في اللغة العربية » وهو قول صحيح. واذا استثنينا العمرية وقصيدتين اخريين من نوعها فلست ادري هل نجد شيئاً آخر يستحق كلمة « نادر »

« تنقسم الآداب عند جميع الشعوب الى قسمين: النثر والشعر. فالنثر يشمل الرسائل والمحاورات والخطابة والتاريخ والقصص والروايات. والشعر يكون غنائيًّا او تهذيبيًّا او مفجعاً او قصصيًّا حماسيًّا. فالغنائي عندنا منهُ كثير وهو ما نسميهِ « الغزل والنسيب ». وقد نمر احياناً على ابيات حوت حكماً تهذيبية

وارشادات اخلاقية . الاَّ ان الشعر المسجع غير موجود عندنا لان المرائي قسم من الشعر الغنائي . اما الشعر القصصي الحماسي فلا اسم لهُ عندنا ولا مسمى

لقد استعمل الشعر القصصي الحماسي عند الفرنجة كثيرون واشهرهم هوميرس عند الاغريق وڤرجيليس ولوكانس عند اللاتين وتريسينو وطاسو ودانتي عند الايطاليين. وقد وضع كموانز في البرتوغال قصيدة لوزيادس (Lusiades) واشتهر في اسبانيا الونزو دي ارثيليا بالاراوكانا (Araucana) وثاباتا بكارلو الشهير (Carlo famoso) . وعند الانجليز ملتن (Paradise lost) وسكوت وبيرن The Lay of the Last Minstrel, The Lady of the Lake, (Maufred, Lara, The Corsair, Childe Harold's Pilgrimage)

وقد استخرج ڤاجنر الموسيقي الالماني من النشودة نيبلنجن (Nibelungenlied) الشهيرة في المانيا مفجعات غنائية (Drames Lyriques) اربع للأوبرا وهي: ذهب الرين (Das Rheingold) والڤلكيره (Die Walkure) وزجفرد (Siegfried) وشفق الآلهة (Gotterdammerung) . ولئن اراد ڤولتر في فرنسا ان يكون مع هوميرس بوضعهِ قصيدة الهانرياد (La Henriade) فلم ينجح . الاَّ انهُ يحسن هنا ذكر بعض الشعراء الفرنساويين الذين اجادوا في الشعر القصصي الحماسي ومنهم ڤيكتورهوغو في اجل الشيطان (La fin de Satân) والله (Dieu) وحديث الدهور (La Légende des Siècles)

اما في الهند فنجد المهابارات Maha-Bhârata والكافيا (Kâvya) والرامايانا (Râmâyana) . وللشاعر الفارسي فردوسي قصيدة شهيرة تدعى شاه نامه (كتاب الملوك) وضعها لاثبات الاساطير الايرانية في ستين الف بيت وذلك طوعاً لامر السلطان محمود

واعلم ان بعض ادبائنا دعا هذا النوع من الشعر باختصار الشعر الحماسي لكن هذا الاسم لا يؤدي المعنى تماماً . والشعر الحماسي موجود عندنا ومنهُ شعر عنترة العبسي مثلاً . وما الحماسة الاَّ شرح من الشروط المقتضاة في هذا الموقف . ومن تلك الشروط التاريخ والتعبير الشعري وجمال الاسلوب والحماسة والموعظة احياناً كما فعل بعض شعراء اليونان

« وليس هذا النوع من الشعر غائباً من اللغة العربية فقط بل تكاد تحرم منهُ جميع اللغات السامية . قال يوهان العالم اللاهوتي والمستشرق الالماني : « ان لغات الساميين شعرية غنائية اكثر منها خطابية قصصية »

« اما القصيدتان اللتان ذكرتهما منذ حين فهما قصيدة بديعة لشوقي بك لا تنحصر في موضوع واحد ولكنها تسرد تاريخ مصر منذ بعيد الازمنة الى عهد الحكومة الخديوية السابقة . وعيبها الوحيد انها تنتهي بالمدح والثناء . وهي القصيدة التي مطلعها « همَّت الفلك واحتواها الماء » تجدها في الشوقيات . والقصيدة الاخرى لخليل افندي مطران في مقتل بزرجمهر وهي من اجمل قصائده يتخللها ابيات تهذيبية وحكم اخلاقية وشيء من التهكم الشعري غير قليل . تجدها في ديوان الخليل . وقد يدخل في هذا النوع من الشعر رائية ابي فراس التي مطلعها « لعلَّ خيال العامرية زائر » وارجوزة الباعوني الدمشقي في تاريخ الخلفاء

« اخذ بعضهم حافظاً بانهُ اراد ان يكتب شعراً قصصياً حماسيًّا فاختصر في موضوعهِ كثيراً مع ان ما وضعهُ الغربيون من هذا النوع يملأ مئات الصفحات . لكنهم اخطأوا في تقدم هذا الان زماننا لا يحتمل التطويل على النمط الواحد . وقد فعل ذلك قبل حافظ شعراء العهد الاسكندراني من الاغريق وبعض شعراء الفرنجة في هذه العصور فجاؤوا بشعر قصصي حماسي كثير غير انهم اختصروا في سرد الموضوع ونظم القصائد ما شاء ذوق عصرهم الاختصار . وقوافيهم على ما تعلم تتغير كل سطرين اثنين . فكيف بشعرائنا وهم يستعملون قافية واحدة من اول القصيدة الى آخرها

« نؤمل ان عبقرية حافظ ستحث الشعراء على التخلص من معاني الماضي فيقلعون عن التغزل بوجه القمر وعيون المها التي يجعلونها كل يوم بين الرصافة والبصر وما اكثر هناك الا مرة واحدة في كل هذه القرون الطويلة ويفتحون لنا عصراً ادبيًّا جديداً فيه اذا ارادوا مخاطبة امرأة لا يجعلونها في شعرهم رجلاً واذا مدحوا رجل حرب وبطش لا يتغزلون بجماله كأنهُ فتاة لها عنق الغزال وقوام الغصن وعيون مكحولة بالسحر الخ

« والآن نخرج عبقرية حافظ من عالم المدح والثناء وندخل عالم الافادة والتاريخ »

قصيدة في لبنان

نظم حضرة الاديب نقيب مخلوف افندي قصيدة قصّ فيها حكاية حال لبنان وما جرّته عليهِ هذه الحرب من الاهوال ووصف بعض مناظرهِ الطبيعية وصفاً بديعاً لا غبار عليهِ الاّ اغرابهُ هنا وهناك واختيار بعض الغريب من الالفاظ دون المأنوس

جاء في مطلعها :

بكرتْ تنوح فهيجت اشجاني ... ورقاء ادمتها يد الحدثان
تكلى تقاذفها المهامه والربى ... وتسوقها الروعات في الغيران
جوابة لا يستقر بها النوى ... حيرى النهى لا تهتدي لمكان
قد اذكرت ربعاً تشتت شملهُ ... ومعاهد الاهلين والخلان
والعهد في جبل اشمّ تناشدتْ ... فيهِ الصوادح قدرة الرحمن

ومنها :

والريح لينة الهبوب بليلةٌ ... تفاحة صفاقة الافنان
والروض منبسط الزهور مطرزٌ ... فديج فمنمٌ الالوان
ومفتق الاكمام او مضمومها ... ومثقل الاغار والكيزان
وزواهر الاوراق باكرها الندى ... خضلاً على خضرٍ من الميدان
من نرجس متضاحك وبنفسج ... متعانق وشقائق النعمان
وقرنفل بادي النضار نثيره ... او زنبق عاة وآس حان
وبهِ الكروم المثقلات محاكها ... المدليات لآلىء العقيان
الحائكات طنافساً بسط القرى ... الناسقات نمارق الضيفان
والتين نفاح الرضاب معسلٌ ... برد الحشى متخضل الاجفان
تتطاعم العشاق عناه كما ... تتطاعم الابطار في الاغصان

وجاء في ختامها :

يا أيها الاقوام يا من آمنوا ... بالعهد والانجيل والقرآن
إن تتقوا فالبرّ ميثاق التقى ... ان تؤمنوا فحبة الاوطان

في موطن هو مقدسي وموطني حقاً اخي والدين للديان
فبذا المصالح والشرائع قد قضت ينيقظوا من غفلة وهوان
فلكم بالاستقلال حصن دونهُ صونُ الحياة وبذلهُ سيان
لا عاش من رضي الحياة بذلة وهو السويّ الروح والجثمان
ليُهابطنّ الوحش في تيهائه ويرقبنّ مراقي الانسان

الرسم والتلوين

عنوان كتيّب وضعهُ حضرة توفيق بولاد افندي الرسّام والملاحظ الفني في مصلحة المساحة وبحث فيهِ بحثاً فنياً في آلات الرسم وطرائق العمل بها وهو خاصٌّ بتلامذة المدارس الثانوية ومفيد لغيرهم . فمن مباحثهِ انتقاء ادوات الرسم الجيدة . وطريقة استعمال الآلات حسب الاصول الفنية . وصيانة آلات الرسم المعدنية والخشبية . وكيفية استعمال قوالب الالوان اقتصادياً . واقرب الطرق الفنية لاقتصاد الوقت

الحكم الادبية في المواعظ الاسرائيلية

رسالة ترجمها من العبرانية الى العربية المرحوم يهودا بن مسعود كوهين وهي متضمنة خلاصة بعض الحكم الادبية والدينية المنتخبة من الكتاب المعروف عند اليهود باسم « سفر الاقديمن » . وها نموذجاً منها :

قال العلامة يهودا : كن محترزاً مدققاً في التعليم لان غلطة التعليم تعتد ذنباً . وقال العلامة شمعون : ثلاثة تيجان كائنة وهي تاج الشريعة وتاج الكهنوت وتاج السلطة ولكن تاج الصيت الطيب يسمو عليها سموّاً

قال العلامة يهوداي : هاجر شكان الشريعة ولا تقل انها تسعى وراءك وان رفقاءك يثبتونها في يدك وعلى فطنتك لا تعتمد

قال العلامة يناسي : ليس في وسعنا ادراك دواعي نعمة الاشرار ولا دواعي نعمة الابرار . وقال العلامة متتيا بن حراش : بادر اي انسان بالسلام وكن ذنباً للاسود ولا تكن رأساً للثعالب

قال العلامة يعقوب : ان الدنيا اشبه بدهليز ازاء الاخرة فانتظم اذاً في الدهليز لكي تدخل القصر منتظماً

وقال ايضاً : ساعة واحدة بتوبة وافعال خير في الدنيا افضل من حيوة الاخرة اجمع وهكذا ساعة واحدة والروح مستقرة في الاخرة افضل من حيوة الدنيا اجمع

قال العلامة شمعون بن العازر : لا تلحّ على صاحبك حين يغضب ولا تعزّه وميّته مطروح امامهُ ولا تطالبهُ حين يندر ولا تحاول بان تراهُ حين يكون خاسراً

العلامة شموئيل الصغير يقول : اذا سقط عدوك فلا تفرح ولا يسرّ قلبك اذا عثر لئلاّ يرى الله فيقبح ذلك في عينيهِ فيرد منهُ عليك غضبهُ. (امثال ٢٤ : ١٧ و ١٨)

دروس الهندسة العالية

النظرية والتطبيقية لمدرسة المهندسخانة باريس

Cours de Géométrie de l'Ecole Polytechnique de Paris par M. d'Ocagnet. I et II.

ظهر حديثاً مجلدان مطولان بالفرنسوية في علم الهندسة من تأليف المسيو دوكاني مدرس الهندسة في مدرسة البوليتكنيك بباريس وهي اشهر مدرسة رياضية حربية في الدنيا . وقد سبق للمقتطف في سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٠ ان ذكر شيئاً عن الاستاذ دوكاني واضع علم النوموغرافيا وصاحب المؤلفات الكثيرة في العلوم الهندسية الحديثة . والمجلدان المشار اليهما يحويان مباحث في اثني عشر فرعاً من فروع الهندسة مشروحة احسن شرح ومشتملة على امثلة تطبيقية مختلفة. وفروع الهندسة هذه مثل التحويلات الهندسية . وفن المنظور . والهندسة التفاضلية . والمستقيمات الفراغية . والهندسة السينماتيكية . وحساب الغرافيك والنوموغرافيا وغير ذلك . وهما يباعان في مكتبة غوتيه بباريس

فريد بولاد

عضو بالقومسيون الدولي للتعليم الرياضي

تقويم الجمعية الزراعية

لسنة ١٣٣٦ هجرية

هو كتاب كبير النفع جدًّا يقع في ٥٠٤ صفحة جامعة لاشتات الفوائد الزراعية التقويم منها جزء صغير وما بقي من الكتاب ففوائد لا يستغني عنها مشتغل بالزراعة او التجارة في مصر كتحويل المقاييس والموازين بعضها الى بعض واحوال القطر المصري من حيث كونهُ زراعيًّا فتجد فيهِ كلاماً وافياً على مساحة الاطيان في كل مديرية وعدد ملاكها وما فيها من الاطيان الزراعية وغير الزراعية ورجال الادارة فيها واعضاء مجلسها البلدي والحلقات التي فيها احدة كيماوية . وكلاماً وافياً على النيل وفيضانهِ وطرق الري وشهور السنة القبطية وما يزرع في كل شهر منها وما يُعمل فيهِ من الاعمال الزراعية . ويلي ذلك كلام موجز على كل نوع من المزروعات المصرية كالقطن وقصب السكر والسمسم والفول السوداني والارز والذرة والبطاطس والقمح والشعير والفول والبرسيم والعدس والزيتون والبرتقال والخوخ والتفاح والقشطة والعنب الخ وهي ٩٣ نوعاً . ثم كلام على الاسمدة المختلفة وطرق استعمالها وهو مسهب ومفيد جدًّا موضح بالرسوم الكثيرة يملأ اربعين صفحة . ويعقبهُ كلام على المواشي والحيوانات الزراعية وعددها وزمن حملها وزمن فطامها وتشغيلها وامراضها وكيفية استعمال الادوية لها وانواع امراضها المعدية كالسل والجدري والتلوس والطاعون البقري والحمى القلاعية والخناق والسقاوة والسراجة وهلم جرًّا . ويلي ذلك كلام على دودة اللوز القرنفلية وفيهِ صورها مكبرة من حين تكون بيضة الى ان تصير فراشة وقد لونت بالوانها الطبيعية . وصور اعدائها الطبيعية وهي مكبرة وملوَّنة ايضاً بالوانها الطبيعية حتى يسهل تمييزها ثم يبحث في مسألة الدود في بعض الاشجار التي تنمو سريعاً لاجل الوقود وفي زراعة البطاطس وخزنهِ وتقسيط الدين حسب اختلاف الزمن وعدد السنين ونحو ذلك من الفوائد . وحبذا لو نشر هذا الكتاب مجلداً تجليداً متيناً لكي يسهل حفظهُ والرجوع اليهِ دائماً لاجتناء فوائدهِ